

وصــف الجنــة

جمع وترتيب
محمـود المصـرى
(أبو عمار)

مؤسسة قرطبة
ت : ٧٧٩٥٠٢٧

الطبعة الأولى ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١م

رقم الإيداع	٢٠٠١/١٦٦١١

تطلب منشوراتنا من

دار فجر الإسلام
ميدان الشون - المحلة الكبرى ٠١٢/٣٧٥٢٨٣٣

الناشر
مؤسسة قرطبة
٦٤ شارع الخليفة - مدينة الأندلس - الهرم ت: ٧٧٩٥٠٢٧
٥ شارع الباب الأخضر - ميدان الحسين ت: ٠١٠١٢٣٧٨٧٤

الكمبيوتر: إبراهيم حسن
ت: ٥٦٠١٠٠٨

الشركة الفنية للطباعة ت: 7771039

بين يدى الكتاب

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله تعالى من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا. من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادى له. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ﷺ. أما بعد:

ففى هذا الزمان الذى انتشرت فيه الشُبهات والشهوات وانصرف فيه كثير من الناس عن طاعة رب الأرض والسماوات كان لابد لنا من وقفة مع الجانب المشرق الذى يملأ القلب غبطة وسعادة وسروراً ورجاءً فيما عند الله (عز وجل)... لينشط المؤمن ويوحِّد هدفه فيجعل الجنة نُصب عينيه - وقبل ذلك يجعل هدفه الفوز برضوان رب الجنة (جل وعلا).

وتالله مهما تعددت وتنوعت الأهداف والغايات فإنها تتضاءل كلها أمام الغاية الكبرى ألا وهى دخول جنة الرحمن والفوز بالقرب والرضوان.

تلك الدار التى فيها مالا عين رأت ولا أذن سمعت ولا

خطر على قلب بشر.

فذكر الجنة يحدو النفوس إلى مجاورة الملك القدوس.

نعم والله فكل نعيم دون الجنة سراب وكل عذاب دون النار عافية.

والحياة مهما طالت فهى قصيرة ومهما عظمت فهى حقيرة لأن الليل مهما طال فلا بد من طلوع الفجر ولأن العمر مهما طال فلا بد من دخول القبر.

فتعالوا بنا لنتعايش بقلوبنا وأرواحنا فى جنة الرحمن حتى ندخلها بأجسادنا وأرواحنا - إن شاء الله تعالى -.

وهذه الرسالة مختصرة من الكتاب الذى سيصدر قريبًا - إن شاء الله - بعنوان: **«رحلة إلى الدار الآخرة»** الذى يتناول تلك الرحلة من أولها إلى آخرها بكل تفاصيلها التى جاءت فى كتاب الله وسُنَّة رسوله ﷺ.

أسأل الله أن ينفع بها وأن يجعلها خالصة لوجهه... وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

وكتبه أفقر خلق الله إلى الله

محمود المصرى

(أبو عمار)

•• يا له من نعيم ••

قال ﷺ: «لقيد سوط أحدكم من الجنة خيرٌ مما بين السماء والأرض» (صحيح الجامع: ٥١٥٣).

وقال ﷺ: «لقاب قوس في الجنة خير مما تطلع عليه الشمس وتغرب» (أخرجه البخاري وأحمد).

وقال ﷺ: «لو أن ما يقل ظفر مما في الجنة بدا لتزخرفت له ما بين خوافق السموات والأرض، ولو أن رجلاً من أهل الجنة اطلع فبدا أساوره لطمس ضوء الشمس كما تطمس الشمس ضوء النجوم» (صحيح الجامع: ٥٢٥١).

•• وفيها ما تشتهيه الأنفس ••

قال تعالى: ﴿يُطَافُ عَلَيْهِم بِصِحَافٍ مِّن ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الأَنفُسُ وَتَلَذُّ الأَعْيُنُ وَأَنتُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ (الزخرف: ٧١).

* فيا من حرمت نفسك من شهوات الدنيا الفانية وعشت على طاعة الله (عز وجل) إعلم أنك إذا دخلت جنة الرحمن (جل وعلا) فإنك ستجد كل شيء تشتهيه

نفسك... ولذلك لما سألوا الإمام أحمد (رحمه الله) وقالوا له: يا إمام متى الراحة؟ قال: لا راحة إلا فى جنة الرحمن.

•• ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ••

قال ﷺ: «لا تزال جهنم يُلقَى فيها وتقول: هل من مزيد، حتى يضع رب العزة فيها قدمه فينزوى بعضها إلى بعض، وتقول: قط قط بعزتك وكرمك، ولا يزال فى الجنة فضل حتى ينشئ الله لها خلقًا فيسكنهم فضل الجنة» (متفق عليه)... فذلك فضل الله يؤتيه من يشاء.

•• الجنة قريبة... فاجتهد ••

قال ﷺ: «الجنة أقرب إلى أحدكم من شراك نعله والنار مثل ذلك» (أخرجه البخارى).

فاجتهد أيها الأخ الحبيب... واجتهدى أيتها الأخت الفاضلة لتفوزوا بالنعيم والرضوان فى جنة الرحمن (جل وعلا).

•• حُفت الجنة بالمكاره ••

قال ﷺ: «حُجبت النار بالشهوات وحُجبت الجنة

بالمكاره» (متفق عليه).

وفى رواية مسلم: «حُفت الجنة بالمكاره وحُفت النار بالشهوات».

وقال ﷺ: «لما خلقَ اللهُ الجنةَ قالَ لجبريلَ: اذهب فانظر إليها، فذَهبَ فنظرَ إليها، ثمَّ جاءَ فقالَ: أىْ ربِّ! وعزَّتكَ لا يَسمعُ بها أحدٌ إلا دَخلَها، ثمَّ حفَّها بالمكاره، ثم قالَ: يا جبريلُ! اذهب فانظُر إليها، فذَهبَ، ثمَّ نظرَ إليها، ثمَّ جاءَ فقالَ: أى ربِّ! وعزَّتكَ لقدْ خَشيت أنْ لا يدخُلها أحدٌ، فلَّما خَلقَ الله النارَ، قالَ: يا جبريلُ! اذهبْ فانظر إليها، فذهب فنظر إليها، ثمَّ جاء فقال: وعزَتك لا يَسْمَعُ بها أحدٌ فيدخلَها، فحفّها بالشّهوات، ثمَّ قال: يا جبريلُ اذهب فانظر إليها، فذهب، فنظر إليها فقالَ: أى رب وعزَّتكَ لقدْ خشيت أن لا يبقى أحدٌ إلا دَخلَها» (صحيح الجامع: ٥٢١٠).

•• كل أمتى يدخلون الجنة إلا من أبىَ ••

قال ﷺ: «كل أمتى يدخلون الجنة إلا من أَبىَ» قيل: ومن يأبى يا رسول الله؟ قال: «من أطاعنى دخل الجنة ومن عصانى فقد أبى» (أخرجه البخارى).

وقال ﷺ : «كلكم يدخل الجنة إلا من شرد على الله شِراد البعير على أهله» (صحيح الجامع: ٤٥٧٠). فاللهم اجعلنا من أتباع حبيبك ﷺ

•• الدارُ الإسلام... والبيتُ الجنة ••

قال ﷺ : «إنى رأيتُ في المنامِ كأنَّ جبريلَ عند رأسي، وميكائيل عند رجليَّ، يقولُ أحدهما لصاحبه: اضربْ له مثلاً، فقال: اسمع سمعت اذنُكَ، واعقلَ عقلَ قلبُكَ؛ إنما مثلكَ ومثلُ أمَتك كمثَلِ ملك اتخذ داراً، ثمَّ بنى فيها بيتًا، ثمَّ جعل فيها مائدةً، ثمَّ بعَثَ رسولاً يدعو الناسَ إلى طعامه، فمنهم من أجابَ الرسولَ، ومنهم منْ تركهُ، فالله هو الملَكُ، والدارُ الإسلامُ، والبيتُ الجنةُ، وأنتَ يا محمدُ رسولُ، منْ أجابكَ دخلَ الإسلامَ، ومن دخل الإسلام دخلَ الجنةَ، ومن دخل الجنةَ أكل ما فيها» (أخرجه البخاري).

•• لن ندخل الجنة إلا برحمة الله (جل وعلا) ••

قال ﷺ : «سَدِّدُوا وقاربوا وأبشروا واعلمُوا أنهُ لن يُدخلَ أحدكمُ الجنة عملهُ؛ قالوا: ولا أنت يا رسول الله؟ قال: ولا أنا؛ إلا أنْ يتغمدنى الله بمغفرةٍ ورحمةٍ» (متفق عليه)

•• عقد ثمنه الجنة ••

قال ﷺ «من خاف أدلج ومن أدلج بلغ المنزل ألا إن سلعة الله غالية ألا إن سلعة الله الجنة» (صحيح الجامع: ٦٢٢٢).

ولذلك عرض الرب (جل وعلا) سلعته الغالية على عباده فقال: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُم بِهِ وَذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ (التوبة: ١١١).

•• تلك هى الجنة... فأين مهرها؟!!! ••

يقول الإمام ابن القيم فى كتابه القيم «حادى الأرواح إلى بلاد الأرواح»: «وكيف يقدر قدر دار غرسها الله بيده وجعلها مقرًا لأحبابه، وملأها من رحمته وكرامته ورضوانه، ووصف نعيمها بالفوز العظيم ومُلكها بالملك الكبير، وأودعها جميع الخير بحذافيره: وطهرها من كل عيب وآفة ونقص، فإن سألت عن أرضها وتربتها فهى المسك والزعفران، وإن سألت عن سقفها فهو عرش الرحمن، وإن سألت عن بلاطها فهو المسك الأذفر، وإن

سألت عن حصبائها فهو اللؤلؤ والجوهر وإن سألت عن بنائها فلبنة من فضة ولبنة من ذهب».

وإن سألت عن أشجارها فما فيها شجرة إلا وساقها من ذهب وفضة، لا من الحطب والخشب. وإن سألت عن ثمرها فأمثال القلال ألين من الزبد وأحلى من العسل.

وإن سألت عن ورقها فأحسن ما يكون من رقائق الحلل، وإن سألت عن أنهارها فأنهار من لبن لم يتغير طعمه وأنهار من خمر لذة للشاربين، وأنهار من عسل مُصفًّى. وإن سألت عن طعامهم ففاكهة مما يتخيرون، ولحم طير مما يشتهون، وإن سألت عن شرابهم فالتسنيم والزنجبيل والكافور، وإن سألت عن آنيتهم فآنية الذهب والفضة فى صفاء القوارير.

وإن سألت عن سعة أبوابها فبين المصراعين مسيرة أربعين من الأعوام، وليأتين عليه يوم وهو كظيظ من الزحام، وإن سألت عن تصفيق الرياح لأشجارها، فإنها تستفز بالطرب لمن يسمعها، وإن سألت عن ظلها ففيها شجرة واحدة يسير الراكب المُجدّ السريع فى ظلها مائة عام لا يقطعها، وإن سألت عن سعتها فأدنى أهلها يسير فى مُلكه وسرره وقصوره وبساتينه مسيرة ألفى عام.

وإن سألت عن خيامها وقبابها، فالخيمة الواحدة من درة مجوفة، طولها ستون ميلاً فى السماء، وإن سألت عن علاليها وجواسقها فهى غُرف من فوقها غرف مبنية تجرى من تحتها الأنهار، وإن سألت عن ارتفاعها فانظر إلى الكوكب الطالع أو الغارب فى الأفق الذى لا تكاد تناله الأبصار. وإن سألت عن لباس أهلها فهو الحرير والذهب، وإن سألت عن فراشها فبطائنها من إستبرق مفروشة فى أعلى الرتب، وإن سألت عن أرائكها فهى الأسرّة عليها البشخانات وهى الحجال مزررة بأزرار الذهب، فما لها من فروج ولا خلال.

وإن سألت عن وجوه أهلها وحسنهم فعلى صورة القمر. وإن سألت عن أسنانهم فأبناء ثلاث وثلاثين على صورة آدم عليه السلام أبى البشر، وإن سألت عن سماعهم فغناء أزواجهم من الحور العين وأعلى منه سماع أصوات الملائكة والنبيين وأعلى منهما خطاب رب العالمين.

وإن سألت عن مطاياهم التى يتزاورون عليها، فنجائب إن شاء الله مما شاء تسير بهم، حيث شاء وا من الجنان. وإن سألت عن حليهم وشارتهم فأساور الذهب واللؤلؤ على الرؤوس ملابس التيجان. وإن سألت عن غلمانهم

فولدان مخلدون كأنهم لؤلؤ مكنون.

وإن سألت عن عرائسهم وأزواجهم، فهن الكواعب الأتراب، اللائى جرى فى أعضائهن ماء الشباب، فللورد والتفاح ما لبسته الخدود، وللرمان ما تضمنته النهود، وللؤلؤ المنظوم ما حوته الثغور، وللرقة واللطافة ما دارت عليه الخصور، تجرى الشمس من محاسن وجهها إذا برزت، ويضىء البرق من بين ثناياها إذا ابتسمت، إذا قابلت حبها فقل ما تشاء فى تقابل النيّرين (الشمس والقمر) وإذا حادثته فما ظنك بمحادثة الحبيبين. وإن ضمها إليه فما ظنك بتعانق الغصنين، ويرى وجهه فى صحن خدها، كما يرى فى المرآة التى جلاها صقيلها، ويرى مخ ساقها من وراء اللحم ولا يستره جلدها ولا عظمها ولا حللها. لو اطلعت على الدنيا لملأت ما بين الأرض والسماء ريحًا. وأفواه الخلائق تهليلاً وتكبيرًا وتسبيحًا، ولتزخرف لها ما بين الخافقين، ولأغمضت عن غيرها كل عين، ولطمست ضوء الشمس كما تطمس الشمس ضوء النجوم، ولآمن مَنْ على ظهرها بالله الحى القيوم، ونصيفها على رأسها خير من الدنيا وما فيها، ووصالها أشهى إليه من جميع أمانيها، ولا يزداد على طول الأحقاب

إلا حسنًا وجمالاً، ولا يزداد لها على طول المدى إلا محبة ووصالاً، مبرأة من الحمل والولادة والحيض والنفاس، مطهرة من المخاط والبصاق والبول والغائط وسائر الأدناس، لا يفنى شبابها، ولا تبلى ثيابها ولا يخلق ثوب جمالها، ولا يمل طيب وصالها، قد قصرت طرفها على زوجها، فلا تطمح لأحد سواه وقصر طرفه عليها فى غاية أمنيته وهواه، وإن نظر إليها سرته، وإن أمرها بطاعته أطاعته، وإن غاب عنها حفظته، فهو منها فى غاية الأمانى... هذا ولم يطمثها قبله إنس ولا جان، كلما نظر إليها ملأت قلبه سرورًا، وكلما حدثته ملأت أذنه لؤلؤاً منظومًا ومنثورًا، وإذا برزت ملأت القصر والغرفة نورًا.

وإن سألت عن السن فأتراب فى أعدل سن الشباب، وإن سألت عن الحُسن، فهل رأيت الشمس والقمر، وإن سألت عن الحدق فأحسن سواد فى أصفى بياض فى أحسن حَور، وإن سألت عن القدود فهل رأيت أحسن الأغصان، وإن سألت عن النهود فهن الكواعب، ونهودهن كألطف الرمان، وإن سألت عن اللون فكأنه الياقوت والمرجان، وإن سألت عن حُسن الخُلق فهن الخيرات الحسان، اللاتى جمع لهن بين الحسن والإحسان، فأعطين جمال الباطن والظاهر

فهن أفراح النفوس وقرة النواظر. وإن سألت عن حُسن العشرة ولذة ما هنالك فهن العُرُب المتحببات إلى الأزواج بلطافة التبعل التى تمتزج بالروح أى امتزاج.

فما ظنك بامرأة إذا ضحكت فى وجه زوجها أضاءت الجنة من ضحكها. وإذا انتقلت من قصر إلى قصر قلت: هذه الشمس متنقلة فى بروج فلكها، وإذا حاضرت زوجها، فيا حُسن تلك المحاضرة، وإن خاصرته فيا لذة المعانقة والمخاصرة.

وإن غنت فيا لذة الأبصار والأسماع، وإن آنست وأمتعت فيا حبذا تلك المؤانسة والإمتاع. وإن قبّلت فلا شىء أشهى إليه من التقبيل، وإن نولت فلا ألذ ولا أطيب من ذلك التنويل.

هذا وإن سألت عن يوم المزيد وزيارة العزيز الحميد ورؤية وجهه المنزه عن التمثيل والتشبيه، كما ترى الشمس فى الظهيرة والقمر ليلة البدر كما تواتر عن الصادق المصدوق النقل فيه. فاستمع يوم ينادى المنادى: يا أهل الجنة، إن ربكم تبارك وتعالى يستزيركم فحى على زيارته، فيقولون: سمعًا وطاعة، وينهضون إلى الزيارة مبادرين، فإذا بالنجائب قد أُعدت لهم فيستوون على ظهورها

مسرعين، وحتى إذا انتهوا إلى الوادى الأفيَح الذى جُعل لهم موعدًا. وجمعوا هناك فلم يغادر الداعى منهم أحدًا، أمر الرب تبارك وتعالى بكرسيه فنُصب هناك، ثم نصبت لهم منابر من نور، ومنابر من لؤلؤ، ومنابر من زبرجد، ومنابر من ذهب، ومنابر من فضة. وجلس أدناهم وحاشاهم أن يكون فيهم دنى على كثبان المسك ما يرون أن أصحاب الكراسى فوقهم فى العطايا، حتى إذا استقرت بهم مجالسهم واطمأنت بهم أماكنهم نادى المنادى: يا أهل الجنة إن لكم عند الله موعدًا يريد أن ينجزكموه. فيقولون: ما هو؟ ألم يبيّض وجوهنا ويثقل موازيننا. ويدخلنا الجنة ويزحزحنا عن النار. فبينما هم كذلك إذ سطع لهم نور أشرقت له الجنة فرفعوا رؤوسهم فإذا الجبار جل جلاله وتقدست أسماؤه: وقد أشرف عليهم من فوقهم. وقال: يا أهل الجنة، سلام عليكم، فلا ترد هذه التحية بأحسن من قولهم: اللهم أنت السلام ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال والإكرام، فيتجلى لهم الرب تبارك وتعالى ويضحك إليهم، ويقول: يا أهل الجنة، فيكون أول ما يسمعون منه تعالى: أين عبادى الذين أطاعونى بالغيب، ولم يرونى، فهذا يوم المزيد، فيجتمعون على كلمة واحدة: قد رضينا

فارض عنا، فيقول: يا أهل الجنة إنى لو لم أرض عنكم لم أسكنكم جنتى. هذا يوم المزيد فاسألونى: فيجتمعون على كلمة واحدة: أرنا وجهك ننظر إليه. فيكشف لهم الرب جل جلاله الحُجب، ويتجلى لهم فيغشاهم من نوره ما لولا أن الله تعالى قضى أن لا يحترقوا لاحترقوا. ولا يبقى فى ذلك المجلس أحد إلا حاضره ربه تعالى محاضرة حتى إنه يقول: يا فلان أتذكر يوم فعلت كذا وكذا؟ يذكّره ببعض غدراته فى الدنيا، فيقول: يارب ألم تغفر لى؟ فيقول: بمغفرتى بلغت منزلتك هذه.

فيا لذة الأسماع بتلك المحاضرة ويا قرة عيون الأبرار بالنظر إلى وجهه الكريم فى الدار الآخرة، ويا ذلة الراجعين بالصفقة الخاسرة ﴿**وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ (٢٢) إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ (٢٣) وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ (٢٤) تَظُنُّ أَن يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ**﴾ (القيامة: ٢٢ ــ ٢٥)

فحى على جنات عدن فإنهـا منازلنا الأولـى وفيها المخيم
ولكننا سبى العدو فهل ترى نعـود إلى أوطانـنا ونسـلمُ

(حادى الأرواح: ٢٦٢: ٢٦٥)

•• «الوسيلة» أعلى منزلة فى الجنة للنبى ﷺ ••

والوسيلة هى أعلى منزلة فى جنة الرحمن (جل وعلا) وهى من نصيب حبيب الرحمن محمد بن عبد الله ﷺ

وفى صحيح مسلم من حديث عمرو بن العاص: أنه سمع النبى ﷺ يقول: «إذا سمعتم المؤذن، فقولوا مثل ما يقول، ثم صلوا علىّ، فإنه من صلى علىّ صلاة صلى الله عليه بها عشرًا، ثم سلوا الله لى الوسيلة، فإنها منزلة فى الجنة لا تنبغى إلا لعبد من عباد الله، وأرجو أن أكون أنا هو، فمن سأل لى الوسيلة حلَّت له الشفاعة» (اخرجه مسلم).

•• عدد أبواب الجنة وصفتها ••

قال تعالى: ﴿وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ﴾ (الزمر: ٧٣).

وقال ﷺ: «الجنة لها ثمانية أبواب والنار لها سبعة أبواب» (صحيح الجامع: ٣١١٩).

•• سعة أبوابها ••

قال ﷺ: «... والذى نفسى بيده إن ما بين المصراعين

من مصاريع الجنة لكما بين مكة وهجر أو كما بين مكة وبُصرى» (متفق عليه).

* وقال ﷺ: «إن ما بين مصراعين فى الجنة لمسيرة أربعين سنة» (صحيح الجامع: ٢١٩٠).

•• تفتح أبواب الجنة يوم الإثنين والخميس ••

قال ﷺ: «تُفتح أبواب الجنَّة يوم الاثنين ويوم الخميس، فيُغفرُ لكل عبد مسلم لا يشرك بالله شيئًا؛ إلا رجلاً بينه وبين أخيه شحناء، فيُقالُ: أنظروا هذين حتى يصطلحا، أنظروا هذين حتى يصطلحا، أنظروا هذين حتى يصطلحا» (أخرجه مسلم).

* ولذلك كان الحبيب ﷺ يتحرى صوم الاثنين والخميس.

قال ﷺ: «تُعرض الأعمال يوم الإثنين والخميس فأحب أن يُعرض عملى وأنا صائم» (صحيح الجامع: ٢٩٥٩).

•• ويدخلهم الجنة عرّفها لهم ••

إن الإنسان إذا ما ذهب لزيارة إخوانه فى الدنيا أو أقاربه، فقد لا يتمكن من الوصول إليه وقد لا يعرف بيته.

أما فى الجنة فإن الذى يُعرفك بيتك هو الله جل

وعلا... قال تعالى: ﴿وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَّفَهَا لَهُمْ﴾

بل قال ﷺ: «فوالذى نفس محمد بيده لأحدهم بمسكنه فى الجنة أدلُّ منه بمسكنه كان فى الدنيا» (اخرجه البخارى).

•• أول من تفتح له أبواب الجنة ••

* عن أنس بن مالك رضى الله عنه؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «أنا أكثر الناس تبعًا يوم القيامة، وأنا أولُ من يقرع باب الجنة» (اخرجه مسلم).

* وعنه أن رسول الله ﷺ قال: «آتى باب الجنَّة يوم القيامة، فأستفتح، فيقول الخازن: من أنت؟ فأقول: محمد فيقول: بك أمرت، لا أفتح لأحدٍ قبلك» (اخرجه مسلم).

•• أول من يدخل الجنة ••

قال ﷺ: «فقراء المهاجرين يدخلون الجنة قبل أغنيائهم بخمسمائة عام» (صحيح الجامع: ٤٢٢٨).

وفى رواية قال ﷺ: «إن فقراء المهاجرين يسبقون الأغنياء يوم القيامة إلى الجنة بأربعين خريفًا» (اخرجه مسلم).

•• باب الريان للصائمين ••

قال ﷺ: «إنَّ فى الجنَّة بابًا يقالُ لهُ: الريَّانُ، يدخُلُ منهُ الصائمونَ يومَ القيامةِ، لا يدخلُ منهُ أحدٌ غيرُهمْ، يقالُ:

أينَ الصائمونَ؟ فيقومونَ، فيدخلونَ منهُ، فإذا دخلوا، أُغلقَ؛ فلم يدخل منهُ أحدٌ» (متفق عليه).

•• وصفهم عند دخول الجنة ••

قال تعالى: ﴿جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَن صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَالْمَلائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ (٢٣) سَلامٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ﴾ (الرعد: ٢٣: ٢٤).

* عن أبى هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «إن أول زمرة يدخلون الجنة على صورة القمر ليلة البدر، والذين يلونهم على أشد كوكب درى فى السماء إضاءة لا يبولون ولا يتغوطون ولا يمتخطون ولا يتفلون، أمشاطهم الذهب، ورشحهم المسك، ومجامرهم الألوة، وأزواجهم الحور العين، أخلاقهم على خُلق رجلٍ واحد، على صورة أبيهم آدم ستون ذراعًا فى السماء» (متفق عليه).

وفى رواية البخارى: «ولكل واحد منهم زوجتان، يرى مخ سوقهما من وراء اللحم من الحسن لا اختلاف بينهم ولا تباغض قلوبهم قلب واحد يسبحون الله بكرة وعشيًا».

وأما الأخلاق فقد قال تعالى: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ﴾ (الحجر: ٤٧). فأخبر عن

تلاقى قلوبهم وتلاقى وجوههم.

●● أول الأمم دخولاً الجنة.. وأكثرهم عدداً ●●

عن أبى هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «نحن الآخرون الأولون يوم القيامة، ونحن أول من يدخل الجنة، بيد أنهم أوتوا الكتاب من قبلنا وأوتيناه من بعدهم، فاختلفوا فهدانا الله لما اختلفوا فيه من الحق» (اخرجه مسلم).

وقال ﷺ: «أهل الجنة عشرون ومائة صف ثمانون منها من هذه الأمة وأربعون من سائر الأمم» (صحيح الجامع: ٢٥٢٦).

●● كيف يدخلون الجنة... وأول وجبة يأكلونها ●●

قال تعالى: ﴿يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْدًا﴾ (مريم: ٨٥). وعن النعمان بن سعد فى هذه الآية: ﴿يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْدًا﴾ (مريم: ٨٥). قال: «والله لا يُحشر الوفد على أرجلهم، ولكن يؤتون بنوق لم تر الخلائق مثلها، عليها رحال الذهب، وأزمتها الزبرجد فيركبون عليها حتى يضربوا باب الجنة».

* وفى الحديث الذى رواه مسلم... عندما جاء حَبر من أحبار اليهود يسأل النبى ﷺ عن عدة أشياء وكان من

بينها أنه سأله عن أول طعام لأهل الجنة فقال: فما تُحفتهم حين يدخلون الجنة؟ قال ﷺ: «زيادة كبد النون ـ الحوت» قال: فما غذاؤهم على أثرها؟ قال: «يُنحر لهم ثور الجنة الذى كان يأكل من أطرافها» قال: فما شرابهم عليه؟ قال: «من عين فيها تُسمى سلسبيلاً» قال: صدقت.

•• الذين يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب ••

وقال ﷺ «وعدنى ربى أن يدخل الجنة من أمتى سبعين ألفًا بلا حساب عليهم ولا عذاب، مع كل ألف سبعون ألفًا، وثلاثَ حثيات من حثيات ربى» (صحيح الجامع: ٧١١١).

وقال ﷺ: «أُعطيتُ سبعين ألفًا من أمتى يدخلون الجنة بغير حساب وجوههُم كالقمر ليلةَ البدر، قلوبهمْ على قلبِ رجلٍ واحد، فاستزدتُ ربى عز وجل فزادنى مع كل واحدٍ سبعينَ ألفاً» (صحيح الجامع: ١٠٥٧).

فيا لها من فرحة لمن يدخل الجنة بغير حساب، وذلك لأن المؤمن يعلم أنه لو جاءه من يبشره بالجنة، ولكن بعد أن يحاسبه الله ثم يدخله الجنة لكان ذلك عذابًا شديدًا؛ لأن النبى ﷺ قال: «من نُوقش الحساب عُذّب» (متفق عليه).

•• مَن الذين تشتاق الجنة إليهم؟!! ••

إنه ما من مؤمن إلا ونفسه تتوق إلى جنة الرحمن جل

وعلا، ولكن يا تُرى من هم الذين تشتاق الجنة إليهم ؟!!!

قال ﷺ: «إن الجنة لتشتاق إلى ثلاثة: عليّ وعمار وسلمان» (صحيح الجامع: ١٥٩٨).

•• طعام أهل الجنة وشرابهم ••

قال تعالى: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي ظِلَالٍ وَعُيُونٍ (٤١) وَفَوَاكِهَ مِمَّا يَشْتَهُونَ (٤٢) كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ (المرسلات: ٤١: ٤٣).

وقال تعالى: ﴿وَأَمْدَدْنَاهُم بِفَاكِهَةٍ وَلَحْمٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ (٢٢) يَتَنَازَعُونَ فِيهَا كَأْسًا لَّا لَغْوٌ فِيهَا وَلَا تَأْثِيمٌ﴾ (الطور: ٢٢: ٢٣).

وعن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: «يأكل أهل الجنة فيها ويشربون ولا يتغوطون ولا يمتخطون ولا يبولون، ولكن طعامهم ذاك جشاء كرشح المسك، يُلهمون التسبيح والحمد كما تُلهمون النَفَس».

ورواه أيضًا من رواية طلحة بن نافع عن جابر وفيه: قالوا: فما بال الطعام؟ قال: «جشاء ورشح كرشح المسك، يلهمون التسبيح والتحميد» (اخرجه مسلم).

•• صفة أهل الجنة في خلقهم وطولهم وخُلقهم ••

قال ﷺ: «. . . فكل من يدخل الجنة على صورة آدم

طوله ستون ذراعًا فلم يزل الخلق ينقص بعده حتى الآن» (متفق عليه).

وعن معاذ بن جبل أن النبى ﷺ قال: «يدخل أهل الجنة الجنة جُردًا مُردًا كأنهم مُكحلون أبناء ثلاث وثلاثين» (صحيح الجامع: ٨٠٧٢).

•• أهل الجنة يتزاورون ويتذاكرون ما كان بينهم ••

فأخبر سبحانه وتعالى أن أهل الجنة، أقبل بعضهم على بعض يتحدثون ويسأل بعضهم بعضًا، عن أحوال كانت فى الدنيا.

وقال تعالى: ﴿وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ (٢٥) قَالُوا إِنَّا كُنَّا قَبْلُ فِي أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ (٢٦) فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا وَوَقَانَا عَذَابَ السَّمُومِ (٢٧) إِنَّا كُنَّا مِن قَبْلُ نَدْعُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ﴾ (الطور: ٢٥ - ٢٨).

•• ثياب أهل الجنة ••

وقال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ﴾ (الحج: ٢٣)

وقال تعالى: ﴿**إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ (٥١) فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ (٥٢) يَلْبَسُونَ مِن سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُّتَقَابِلِينَ**﴾ (الدخان: ٥١ : ٥٣).

وقال ﷺ: «لو أن رجلاً من أهل الجنة اطلع فبدا سواره لطمس ضوءه ضوء الشمس، كما تطمس الشمس ضوء النجوم» (رواه أحمد بسندٍ صحيح).

وعن أبى سعيد عن رسول الله ﷺ أن رجلاً قال له يا رسول الله طوبى لمن رآك وآمن بك، فقال: «طوبى لمن رآنى وآمن بى، وطوبى ثم طوبى ثم طوبى لمن آمن بى ولم يرنى» فقال له رجل: وما طوبى؟ قال: «شجرة فى الجنة مسيرة مائة عام ثياب أهل الجنة تخرج من أكمامها» (صحيح الجامع: ٣٩٢٣).

•• فرش الجنة ••

وأما الفرش فقد قال تعالى: ﴿**مُتَّكِئِينَ عَلَىٰ فُرُشٍ بَطَائِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ**﴾ (الرحمن: ٥٤)..... وقال تعالى: ﴿**وَفُرُشٍ مَّرْفُوعَةٍ**﴾ (الواقعة: ٣٤).

وعن عبد الله فى قوله: بطائنها من استبرق، قال: هذه البطائن قد خبرتم بها، فكيف بالظهائر؟

•• غرف الجنة وقصورها ••

قال تعالى عن عباد الرحمن: ﴿أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلامًا﴾ (الفرقان: ٧٥).

وعن عبد الله بن عمرو، عن النبى ﷺ قال: «إن فى الجنة غرفًا يُرى ظاهرها من باطنها، وباطنها من ظاهرها، قال أبو مالك الأشعرى: لمن هى يا رسول الله؟ قال: أعدها الله تعالى لمن أطعم الطعام وألان الكلام وتابع الصيام وصلى بالليل والناس نيام» (صحيح الجامع: ٢١٢٣).

•• هذه خيمتك فى الجنة ••

قال تعالى: ﴿حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ﴾ (الرحمن: ٧٢).

وفى الصحيحين من حديث أبى موسى الأشعرى، عن النبى ﷺ: «إن للمؤمن فى الجنة لخيمة من لؤلؤة واحدة مجوفة طولها ستون ميلاً للمؤمن فيها أهلون يطوف عليهم المؤمن فلا يرى بعضهم بعضًا».

•• ألا تريد نخلاً حول بيتك فى الجنة ؟! ••

قال ﷺ: «من قال: سبحان الله العظيم وبحمده غُرست له بها نخلةٌ فى الجنة» (صحيح الجامع: ٦٤٢٩).

وقال ﷺ: «لقيتُ إبراهيم ﷺ ليلةَ أُسرىَ بى، فقال:

يا محمدُ أقرئ أُمتك منى السلام وأخبرهم أن الجنة طيبةُ التربة، عذبةُ الماء، وأنها قيعان، وأن غراسها: سُبحان الله، والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبرُ» (صحيح الجامع: ٥١٥٢).

وقال ﷺ: «أكثروا من غرسِ الجنة؛ فإنه عذبٌ ماؤها، طيبٌ تُرابها، فأكثروا من غراسها: لا حول ولا قوة إلا بالله» (صحيح الجامع: ١٢١٣).

•• ما منكم من أحد إلا له منزلان ••

قال تعالى: ﴿أُوْلَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ (١٠) الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ (المؤمنون: ١٠، ١١).

وقال ﷺ: «ما منكم من أحدٍ إلا له منزلان: منزلٌ فى الجنة ومنزلٌ فى النار، فإذا ماتَ فدخل النار ورث أهلُ الجنة منزله، فذلك قوله: ﴿هم الوارثون﴾» (صحيح الجامع: ٥٧٩٩).

•• من يكون فى الفردوس الأعلى؟ ••

قال تعالى عن وصف هؤلاء الذين يرثون الفردوس الأعلى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ (١) الَّذِينَ هُمْ فِي صَلاتِهِمْ خَاشِعُونَ (٢) وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ (٣) وَالَّذِينَ هُمْ

للزَّكَاة فَاعلُونَ (٤) وَالَّذينَ هُمْ لفُرُوجهمْ حَافظُونَ (٥) إلاَّ عَلَىٰ أَزْوَاجهمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومينَ (٦) فَمَنِ ابْتَغَىٰ وَرَاءَ ذَلكَ فَأُوْلَئكَ هُمُ الْعَادُونَ (٧) وَالَّذينَ هُمْ لأَمَانَاتهمْ وَعَهْدهمْ رَاعُونَ (٨) وَالَّذينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَوَاتهمْ يُحَافظُونَ (٩) أُوْلَئكَ هُمُ الْوَارثُونَ (١٠) الَّذينَ يَرثُونَ الْفرْدَوْسَ هُمْ فيهَا خَالدُونَ ﴾ (المؤمنون: ١ : ١١).

وقال ﷺ: «إن فى الجنة مائة درجة أعدها الله للمجاهدين فى سبيل الله ما بين الدرجتين كما بين السماء والأرض، فإذا سألتم الله فسلوه الفردوس فإنه أوسط الجنة وأعلى الجنة وفوقه عرش الرحمن ومنه تفجر أنهار الجنة» (أخرجه البخارى).

•• من يريد المساكن الطيبة فى جنات عدن؟ ••

قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تجَارَةٍ تُنجيكُم مّنْ عَذَابٍ أَليمٍ (١٠) تُؤْمنُونَ باللَّه وَرَسُوله وَتُجَاهدُونَ في سَبيل اللَّه بأَمْوَالكُمْ وَأَنفُسكُمْ ذَلكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ (١١) يَغْفرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْري من تَحْتهَا الأَنْهَارُ وَمَسَاكنَ طَيّبَةً في جَنَّات عَدْنٍ ذَلكَ الْفَوْزُ الْعَظيمُ ﴾ (الصف: ١٠ : ١٢).

•• الشهيد فى خيمة الله تحت عرشه ••

عن عتبة بن عبد السلمى، قال: قال رسول الله ﷺ: «القتلى ثلاثة: مؤمن جاهد بنفسه وماله فى سبيل الله، إذا لقى العدو قاتل حتى قتل، قال النبى ﷺ فيه: «فذلك الشهيد الممتَحن، فى خيمة الله تحت عرشه لا يفضُله النبيون إلا بدرجة النبوة، ومؤمن خلط عملاً صالحًا وآخر سيئًا، جاهد بنفسه وماله فى سبيل الله، إذا لقى العدو قاتل حتى يقتل» . . . الحديث (رواه أحمد بإسنادٍ جيد).

•• أهل الجنة لا ينامون ••

قال ﷺ: «النوم أخو الموت ولا ينام أهل الجنة» (السلسلة الصحيحة: ١٠٨٧).

وهذا من كمال رحمة الله لأن الجنة دار النعيم... والنوم يُفوِّت على أهل الجنة بعض هذا النعيم فكان من رحمة الله (جل وعلا) أن جعل أهل الجنة فى نعيم دائم لا يفوتهم منه شىء.. بل إنهم ينتقلون من لذة إلى لذة أعلى ومن نعيم إلى نعيم أكبر.... فنسأل الله تعالى من فضله.

•• خدم أهل الجنة ••

قال تعالى: ﴿يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ ﴿١٧﴾ بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ وَكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ﴾ (الواقعة: ١٧، ١٨). وقال تعالى:

﴿وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَّنثُورًا﴾ (الإنسان: ١٩).

وعن أنس عن النبى ﷺ قال: «سألت ربى اللاهين من ذرية البشر ألا يعذبهم فأعطانيهم فهم خدم أهل الجنة» (السلسلة الصحيحة: ١٨٨١). واللاهون: يعنى الأطفال.

•• وأين أطفال المؤمنين ••

قال ﷺ: «أطفال المؤمنين فى جبلٍ من الجنة يكفلهم إبراهيم وساره حتى يردَّهم إلى آبائهم يوم القيامة» (صحيح الجامع: ١٠٢٣).

أى حتى يجمع الله بينهم وبين آبائهم فى الجنة لتكتمل فرحتهم وسعادتهم فى جنة الرحمن (جل وعلا)... قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُم مِّنْ عَمَلِهِم مِّن شَيْءٍ كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ﴾ (الطور: ٢١).

•• نساء أهل الجنة ••

قال تعالى: ﴿وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ (البقرة: ٢٥).

قال ﷺ: «. . . ولو أن امرأة من أهل الجنة اطلعت إلى أهل الأرض لأضاء ما بينها ولملأته ريحًا. ولنصيفها على رأسها خير من الدنيا وما فيها» (أخرجه البخاري).

وقال ﷺ: «إن الرجل من أهل الجنة ليُعطَى قوة مائة رجل فى الأكل والشرب والشهوة والجماع» (صحيح الجامع: ١٦٢٧).

•• أفضل نساء أهل الجنة ••

قال ﷺ: «أفضل نساء أهلِ الجنة خديجة بنتُ خُويلد، وفاطمة بنتُ محمد، ومريم بنتُ عمرانَ، وآسيةُ بنتُ مُزاحمٍ، امرأةُ فرعونَ» (صحيح الجامع: ١١٣٥).

ويالها من منقبة عظيمة لا توازيها الدنيا بكل ما فيها من متاعٍ زائل.

•• غناء الحور العين ••

قال تعالى: ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يَوْمَئِذٍ يَتَفَرَّقُونَ (١٤) فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ﴾ (الروم: ١٤، ١٥).

عن يحيى بن أبى كثير فى قوله عز وجل: ﴿فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ﴾ (الروم: ١٥) قال الحبرة: اللذة والسماع.

وعن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «إن أزواج أهل الجنة ليغنين أزواجهن بأحسن أصوات ما سمعها أحد قط... إن مما يغنين به: نحن الخيرات الحسان، أزواج قوم كرام، ينظرن بقُرة أعيان، وإن مما يغنين به نحن الخالدات فلا يمتنه نحن الآمنات فلا يخفنه، نحن المقيمات فلا يظعنه» (صحيح الجامع: ٧١٩٢).

•• سيدا شباب أهل الجنة ••

قال ﷺ: «أتانى جبريل فبشرنى أن الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة» (صحيح الجامع: ٦٣).

* لقد كان النبى ﷺ يحبهما حبًا جمًا ويقول: «هما ريحانتاى من الدنيا» (أخرجه البخارى).

•• سوق الجنة ••

عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ قال: «إن فى الجنة لسوقًا يأتونها كل جمعة، فتهب ريح الشمال فتحثو فى وجوههم وثيابهم فيزدادون حُسنًا وجمالاً، فيرجعون إلى أهليهم وقد ازدادوا حسنًا وجمالاً، فيقول لهم أهلوهم: والله لقد ازددتم بعدنا حسنًا وجمالاً، فيقولون: وأنتم والله لقد ازددتم بعدنا حسنًا وجمالاً (أخرجه مسلم).

•• نداءات يسمعها أهل الجنة ••

وها هى جملة من النداءات التى يسمعها أهل الجنة.

* عن أبى سعيد الخدرى وأبى هريرة، عن النبى ﷺ قال: «ينادى مناد: إن لكم أن تصحّوا فلا تسقموا أبدًا، وإن لكم أن تحيوا فلا تموتوا أبدًا، وإن لكم أن تشبُّوا فلا تهرموا أبدًا، وإن لكم أن تنعموا فلا تبأسوا أبدًا» (اخرجه مسلم). فذلك قوله عز وجل: ﴿**وَنُودُوا أَن تِلْكُمُ الْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ**﴾ (الأعراف: ٤٣).

* وعن أبى سعيد الخدرى قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله - تبارك وتعالى - يقول لأهل الجنة: يا أهل الجنة، فيقولون: لبيك ربنا وسعديك، فيقول: هل رضيتم؟ فيقولون: وما لنا لا نرضى وقد أعطيتنا ما لم تعط أحدًا من خلقكم، فيقول: ألا أعطيكم أفضل من ذلك، قالوا: يارب وأى شىء أفضل من ذلك؟ فيقول: أحل عليكم رضوانى فلا أسخط عليكم بعده أبدًا» (متفق عليه).

•• تربة الجنة ••

قال ﷺ: «أرض الجنة خبزة بيضاء» (صحيح الجامع: ٨٩٩).

وعن أبى هريرة قال: قلنا: يا رسول الله، حدثنا عن

الجنة ما بناؤها؟ قال: «لبنة ذهب ولبنة فضة، وملاطها المسك الأذفر، وحصباؤها اللؤلؤ والياقوت، وترابها الزعفران، من يدخلها ينعم ولا ييأس، ويخلد ولا يموت، لا تبلى ثيابه، ولا يفنى شبابه...» (صحيح الجامع: ٥٢٥٣).

•• أنهار الجنة وعيونها ومجراها ••

قال تعالى: ﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِن ثَمَرَةٍ رِّزْقًا قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِن قَبْلُ وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ (البقرة: ٢٥).

وقال تعالى: ﴿مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِّن مَّاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِّن لَّبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِّنْ خَمْرٍ لَّذَّةٍ لِّلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِّنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى وَلَهُمْ فِيهَا مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ﴾ (محمد: ١٥).

وتأمل اجتماع هذه الأنهار الأربعة التى هى أفضل أشربة الناس، فهذا لشربهم وطهورهم، وهذا لقوتهم وغذائهم، وهذا للذتهم وسرورهم، وهذا لشفائهم ومنفعتهم. والله أعلم.

•• حوض النبى ﷺ ••

قال تعالى: ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ① فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ ② إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾ (سورة الكوثر).

وقال ﷺ: «دخلتُ الجنةَ، فإذا أنا بنهرٍ حافتاهُ خيامُ اللؤلؤ، فضربْتُ بيدى إلى ما يَجرى فيه الماءُ، فإذا مسكٌ أذفرُ، فقُلتُ: ما هذا يا جبريل؟ قال: هذا الكوثر الذى أعطاكَه الله» (أخرجه البخارى).

وقال ﷺ: «الكوثرُ نهرٌ فى الجنة، حافتاهُ من ذهب، ومجراهُ على الدُّرِّ والياقوت، تُربتُهُ أطيبُ ريحًا من المسكَ، وماؤُهُ أحلى منَ العسل، وأشدُّ بياضًا من الثَّلجِ» (صحيح الجامع: ٤٦١٥).

وقال ﷺ: «حَوضى مسيرَةُ شهرٍ، وزَواياهُ سواءٌ، وماؤهُ أبيضُ من اللبن، وريحهُ أطيبُ من المسك، وكيزانُهُ كنُجوم السماء، من يشرب منهُ فلا يَظمأ أبدًا» (متفق عليه).

•• قوة النبى ﷺ تعدل قوة اربعين رجلاً من أهل الجنة ••

ففى صحيح البخارى من حديث أنس رضى الله عنه قال: كان النبى ﷺ يطوف على نسائه فى ليلة واحدةٍ وله

تسع نسوة.

وفى رواية للبخارى عن قتادة أنه قال: حدثنا أنس بن مالك قال: كان النبى ﷺ يدور على نسائه فى الساعة الواحدة من الليل والنهار وهُن إحدى عشرة. قال: قلت لأنس: أوَ كان يُطيقه؟ قال: كنا نتحدث أنه أُعطى قوة ثلاثين... وفى رواية «قوة أربعين».

قال الحافظ فى الفتح: وفى صفة الجنة لأبى نعيم من طريق مجاهد مثله وزاد «من رجال أهل الجنة» وعند أحمد والنسائى وصححه الحاكم من حديث زيد بن أرقم رفعه «إن الرجل من أهل الجنة ليُعطَى قوة مائة فى الأكل والشُرب والجماع والشهوة» فعلى هذا يكون حساب قوة نبينا أربعة آلاف. (فتح البارى: ١/ ٤٥٠)

•• أشجار الجنة وبساتينها ••

قال تعالى: ﴿وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ (٢٧) فِي سِدْرٍ مَّخْضُودٍ (٢٨) وَطَلْحٍ مَّنضُودٍ (٢٩) وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ (٣٠) وَمَاءٍ مَّسْكُوبٍ (٣١) وَفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ (٣٢) لا مَقْطُوعَةٍ وَلا مَمْنُوعَةٍ﴾ (الواقعة: ٢٧ : ٣٣).

وعن أبى سعيد الخدرى عن النبى ﷺ: «إن فى الجنة

شجرة يسير الراكب الجواد المضمر السريع مائة عام ما يقطعها» (متفق عليه).

وعن أبى هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «ما فى الجنة شجرة إلا وساقها من ذهب» (صحيح الجامع: ٥٦٤٧).

•• درجات الجنة ••

قال تعالى: ﴿وَمَن يَأْتِهِ مُؤْمِنًا قَدْ عَمِلَ الصَّالِحَاتِ فَأُولَٰئِكَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ الْعُلَىٰ﴾ (طه: ٧٥).

وقال تعالى: ﴿انظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ وَلَلْآخِرَةُ أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلًا﴾ (الإسراء: ٢١).

وعن أبى سعيد الخدرى أن رسول الله ﷺ قال: «إن أهل الجنة ليتراءون أهل الغرف من فوقهم كما تتراءون الكوكب الدرى الغابر من الأفق من المشرق أو المغرب لتفاضل ما بينهم. قالوا: يا رسول الله تلك منازل الأنبياء لا يبلغها غيرهم؟ قال: بلى، والذى نفسى بيده رجال آمنوا بالله وصدقوا المرسلين» (متفق عليه).

•• الذين رآهم النبى ﷺ وسمع أصواتهم فى الجنة ••

قال ﷺ: «دخلتُ الجنَّة البارحةَ فنظَرتُ فيها، فإذا جَعفرٌ يطيرُ مع الملائكةِ، وإذا حَمزةُ مُتكِىءٌ على سرير»

(صحيح الجامع: ٣٣٦٣).

وقال ﷺ: «دخلتُ الجنَّة، فإذا أنا بقصرٍ من ذهب، فقلتُ: لمن هذا القصرُ؟ قالوا: لشابٍ من قُرَيشٍ، فظننتُ أنى أنا هو، فقُلتُ: ومَنْ هو؟ قالوا: عمرُ بنُ الخطابِ، فلولا ما علمتُ من غيرتَكَ لدَخلتهُ» (متفق عليه).

وقال ﷺ: «دخلتُ الجنَّةَ، فاستقبلتنى جاريةٌ شابَّةٌ، فقلتُ: لمنْ أنت؟ قالتْ لزيد بن حارثة» (صحيح الجامع: ٣٣٦٦).

وقال ﷺ: «دخلتُ الجنَّة، فرأيتُ لزِيد بن عمرو بن نُفَيلٍ درجتين» (صحيح الجامع: ٣٣٦٧).

وقال ﷺ: «دخلتُ الجنَّةَ، فسمعتُ خشفةً بين يدى، فقلتُ: ما هذه الخشفةُ؟ فقيل: الغُميصاءُ بنتُ ملِحان» (اخرجه مسلم).

وقال ﷺ: «دخلتُ الجنَّة، فسمعتُ خَشفةً بينَ يدى، قلتُ: ما هذه الخشفةُ؟ فقيلَ: هَذا بِلالٌ يمشى أمامك» (صحيح الجامع: ٣٣٦٩).

وقال ﷺ: «دخلت الجنَّة فسمعت فيها قراءةً فقلت: من هذا؟ قالوا: حارثة بن النعمان. قلت: كذلكم البر كذلكم

البر» (صحيح الجامع: ٣٣٧١).

•• أدنى أهل الجنة منزلة ••

وعن المغيرة بن شعبة، عن النبى ﷺ قال: «سأل موسى ربه ما أدنى أهل الجنة منزلة؟ قال: هو رجل يجىء بعد ما أُدخل أهل الجنة الجنة، فيقال له: ادخل الجنة فيقول: أى رب. كيف وقد نزل الناس منازلهم وأخذوا أخذاتهم، فيقال له: أترضى أن يكون لك مثل مُلك ملك من ملوك الدنيا؟ فيقول: رضيت رب، فيقول له: لك ذلك ومثله ومثله ومثله ومثله، فقال فى الخامسة: رضيت رب فيقول: هذا لك وعشرة أمثاله ولك ما اشتهت نفسك، ولذت عينك فيقول رضيت رب، قال: رب فأعلاهم منزلة. قال: أولئك الذين أردت غرست كرامتهم بيدى وختمت عليها فلم تر عين ولم تسمع أذن ولم يخطر على قلب بشر» (أخرجه مسلم).

•• آخر من يدخل الجنة ••

وعن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «آخر من يدخل الجنة رجل فهو يمشى مرة ويكبو مرة وتسفعه النار مرة، فإذا ما جاوزها التفت إليها، فقال:

تبارك الذى نجانى منك، لقد أعطانى الله شيئًا ما أعطاه أحدًا من الأولين والآخرين، فتُرفع له شجرة، فيقول: أى رب ادننى من هذه الشجرة، فلأستظل بظلها وأشرب من مائها، فيقول الله عز وجل: يا ابن آدم لعلى إن أعطيتكها سألتنى غيرها، فيقول: لا يارب ويعاهده أن لا يسأله غيرها، وربه يعذره لأنه يرى ما لا صبر له عليه، فيدنيه منها فيستظل بظلها ويشرب من مائها. ثم تُرفع له شجرة هى أحسن من الأولى، فيقول: أى رب ادننى من هذه لأشرب من مائها، وأستظل بظلها لا أسألك غيرها، فيقول: يا ابن آدم ألم تعاهدنى أنك لا تسألنى غيرها؟ فيقول: لعلى إن أدنيتك منها تسألنى غيرها؟ فيعاهده أن لا يسأله غيرها، وربه يعذره لأنه يرى ما لا صبر له عليه فيدنيه منها، فيستظل بظلها، ويشرب من مائها، ثم تُرفع له شجرة عند باب الجنة هى أحسن من الأوليين، فيقول: أى رب ادننى من هذه لأستظل بظلها وأشرب من مائها لا أسألك غيرها، فيقول: يا ابن آدم ألم تعاهدنى أن لا تسألنى غيرها؟ قال: بلى يارب، هذه لا أسألك غيرها. وربه يعذره لأنه يرى ما لا صبر له عليه، فيدنيه منها، فإذا أدناه منها فيسمع أصوات أهل الجنة، فيقول: أى رب

أدخلنيها، فيقول: يا ابن آدم ما يصرينى منك؟ - والمعنى أى شىء يرضيك ويقطع السؤال بينى وبينك - أيرضيك أن أعطيك الدنيا ومثلها معها؟ قال: يارب أتستهزئ منى وأنت رب العالمين. فضحك ابن مسعود، فقال: ألا تسألونى مم أضحك؟ فقالوا: مم تضحك؟ قال: هكذا ضحك رسول الله ﷺ، فقالوا: مم تضحك يا رسول الله؟ قال: «من ضحك رب العالمين حين قال: أتستهزئ بى وأنت رب العالمين؟ فيقول: إنى لا أستهزئ منك ولكنى على ما أشاء قادر» (أخرجه مسلم).

●● يارب أين الكبائر؟!!! ●●

إنه مشهد من أجمل مشاهد الفرحة يوم القيامة.

فإن العبد فى ذلك اليوم يهرب من صغائر ذنوبه، ولكن هذا الرجل يبحث عن كبائر ذنوبه.. فيا تُرى ما هو السبب؟!!

فعن أبى ذر رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إنى لأعلم آخر أهل الجنة دخولاً وآخر أهل النار خروجًا منها، رجل يؤتَى به يوم القيامة فيقال: اعرضوا عليه صغار ذنوبه وارفعوا عنه كبارها، فتُعرض عليه صغار ذنوبه، فيقال: عملت يوم كذا وكذا كذا وكذا، وعملت يوم كذا

وكذا كذا وكذا، فيقول: نعم لا يستطيع أن ينكر وهو مشفق من كبار ذنوبه أن تُعرض عليه. فيقال له: فإن لك مكان كل سيئة حسنة، فيقول: رب قد عملت أشياء لا أراها ههنا، . . . . فلقد رأيت رسول الله ﷺ ضحك حتى بدت نواجذه» (اخرجه مسلم).

•• ولمن خاف مقام ربه جنتان ••

قال تعالى: ﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ ﴿٤٠﴾ فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ﴾ (النازعات: ٤٠ : ٤١).

وقال تعالى: ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ ﴿٤٦﴾ فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٤٧﴾ ذَوَاتَا أَفْنَانٍ ﴿٤٨﴾ فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٤٩﴾ فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ ﴿٥٠﴾ فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٥١﴾ فِيهِمَا مِن كُلِّ فَاكِهَةٍ زَوْجَانِ ﴿٥٢﴾ فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ (الرحمن: ٤٦ :٥٣).

•• الجنة دار الخلد ••

قال تعالى: ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالأَرْضُ إِلاَّ مَا شَاءَ رَبُّكَ عَطَاءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ﴾ (هود: ١٠٨).

وعن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه: قال: قال

رسول الله ﷺ: «يجاء بالموت يوم القيامة كأنه كبش أملح فيوقف بين الجنة والنار، فيقال: يا أهل الجنة هل تعرفون هذا ؟ قال: فيشرئبون وينظرون ويقولون: نعم هذا الموت. قال ويقال: يا أهل النار هل تعرفون هذا؟ فيشرئبون وينظرون ويقولون: نعم هذا الموت، قال: فيؤمر به فيذبح قال: ثم يقال: يا أهل الجنة خلود فلا موت، ويا أهل النار خلود فلا موت » قال : ثم قرأ رسول الله ﷺ: ﴿ وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُمْ لا يُؤْمِنُونَ ﴾ [مريم: ٣٩] وأشار بيده إلى الدنيا. . . (متفق عليه).

•• وجوهٌ يومئذٍ ناضرة إلى ربها ناظرة ••

وها هى أعظم لذة لأهل الجنة فى الجنة. . . ألا وهى لذة النظر إلى وجه الله (عز وجل).

ولذلك كان النبى ﷺ يدعو دائمًا بهذا الدعاء: « . . . وأسألك لذة النظر إلى وجهك والشوق إلى لقائك في غير ضراء مُضرة ولا فتنة مضلة. . . » (صحيح الجامع: ١٣٠١).

وأما حديث صهيب فرواه مسلم عن صهيب قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا دخل أهل الجنة الجنة يقول الله عز وجل: تريدون شيئًا أزيدكم؟ يقولون: ألم تبيض وجوهنا ألم تدخلنا الجنة وتنجنا من النار؟ قال: فيكشف الحجاب،

فما أُعطوا شيئًا أحب إليهم من النظر إلى ربهم»، ثم تلا هذه الآية ﴿للذينَ أحسنُوا الحُسنى وزيادةٌ﴾ (يونس: ٢٦).

وعن أبى موسى عن النبى ﷺ قال: «يتجلىٰ لنا ربنا تبارك وتعالى ضاحكًا يوم القيامة» (السلسلة الصحيحة: ٧٥٥).

•• وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين ••

قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ تَجْرِي مِن تَحْتِهِمُ الأَنْهَارُ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ ⑨ دَعْوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلامٌ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (يونس: ٩: ١٠).

وقال تعالى: ﴿وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ ⑦③ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ وَأَوْرَثَنَا الأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ ⑦④ وَتَرَى الْمَلائِكَةَ حَافِّينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (الزمر: ٧٣: ٧٥).

•• هل تستحق الدنيا أن نضحى من أجلها بالجنة ••

وأخيرًا بعد أن عشنا سويًا رحلة الفرحة ومشاهدها التى

تُثلج الصدور بقى لنا أن نسأل أنفسنا سؤالاً واحدًا:

هل تستحق الدنيا أن تجعل المؤمن ينشغل بها عن طاعة الله جل وعلا، وأن يُحرم من تلك الفرحة الغامرة؟!!

كلا والله... لأن الدنيا بأسرها لا تساوى عند الله جناح بعوضة.

ولذا قال الحبيب ﷺ: «الدنيا ملعونة ملعون ما فيها إلا ذكر الله وما والاه وعالمًا أو متعلمًا» (صحيح الجامع: ٣٤١٤).

بل تأمل معى لحال (أنعم أهل الدنيا) الذى انشغل بدنياه عن دينه وعن طاعة ربه عز وجل.

قال ﷺ: «يُوتَى بأنعم أهل الدنيا من أهل النار يوم القيامة، فيُصبغ فى جهنم صبغة، ثم يقال له: يا ابن آدم هل رأيت خيرًا قط؟ هل مرّ بك نعيمٌ قط؟ فيقول: لا والله يارب. ويُؤتى بأشد الناس بُؤسًا فى الدنيا من أهل الجنة، فيُصبغ فى الجنة صبغة فيقال له: يا ابن آدم! هل رأيت بُؤسًا قط؟ هل مرّ بك شدة قط؟ فيقول: لا والله يارب! ما مرّ بى بؤس قط ولا رأيت شدة قط» (اخرجه مسلم).

فيا له من مشهد تنخلع منه القلوب... فمتاع الدنيا بأسرها يُنسى مع أول غمسة فى نار جهنم.

بل إن الله جل وعلا حينما يسأل الكفار والمنافقين،

ويقول لهم: «كم لبثتم فى الأرض عدد سنين» فإنهم يشهدون أن الدنيا بأسرها وبكل ما فيها من نعيم ولذة فانية لا تساوى يومًا «قالوا لبثنا يومًا أو بعض يوم فسئل العادين» فيبكتهم الله عز وجل بقوله: ﴿إِن لَّبِثْتُمْ إِلاَّ قَلِيلاً لَّوْ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (المؤمنون: ١١٢ ــ ١١٤).

فهل تستحق ساعات لذة مؤقتة أن يفرط المسلم فى دينه وينسى ربه وخالقه ويترك الجنة ونعيمها؟!

إذن فلنبدأ صفحة جديدة كلها فرحة بطاعة الله جل وعلا، عسى الله أن يجمعنا على أجمل فرحة إخوانًا على سُرر متقابلين وتنادينا الملائكة وتقول: ﴿هَذَا يَوْمُكُمُ الَّذِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ﴾ (الأنبياء: ١٠٣).

وأخيرًا فإنى أسأل الله أن ينفع إخوانى وأخواتى بتلك الرسالة المتواضعة، وأن يجمعنى بهم فى جنته، وأن يرزقنى وإياهم الفرحة فى الدنيا والآخرة.

وكتبه أفقر خلق الله إلى الله

محمود المصرى

(أبو عمار)

محتويات الكتاب